اعتماد برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية

د. عبدالكريم محمد على قناوي
Amagnawi72@yahoo.com

د. عبدالكريم عبدالرحيم العوامي
karimelawamy1970@gmail.com

المستخلص:

يعد التأهيل المهني المسار الرئيسي للدخول إلى سوق العمل في مجال المهنة الأرشيفية. كما أن اعتماد البرامج التأهيلية والتدريبية يعد علامة جودتها العالية. وتختلف برامج التأهيل المهني في مجال المهنة الأرشيفية من برنامج لأخر ومن دولة لأخرى. تهدف هذا الدراسة إلى تسليط الضوء على طبيعة التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية وذلك من خلال دراسة طبيعة البرامج التأهيلية والتدريبية التي تهدف إلى التعريف بطبيعة ما توفره الجامعات والجمعيات المهنية من خبرات معرفية ومهارات وظيفية. كما أنها تهدف أيضاً إلى التعرف على الجوانب المتعلقة بالكفاءات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية ومنح الشهادات المعتمدة والمعترف بها.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل طبيعة الكفاءات المهنية المطلوبة للعمل في هذا المجال، ووصف المعارف النظرية التي تكون الخلفية الفكرية للعاملين به، واستعراض إجراءات اعتماد البرامج التأهيلية على المستويين المحلي والدولي. كما أنها لجأت إلى إجراء بعض المقارنات بين طبيعة برامج التأهيل والتدريب محلياً ودولياً.

وتوصلت الدراسة إلى أن المهنة الأرشيفية تفتقر إلى الاعتراف المهني بأهميتها، بالإضافة إلى عدم وجود جهة رسمية متخصصة تعمل على وضع الخطوط العريضة لطبيعة برامج التأهيل والتدريب المتخصص في مجال المهنة الأرشيفية، كما تتولى القيام بتحديد الكفاءات والمعارف المهنية المطلوبة للحصول على الشهادات المهنية المعترف بها. وأوصت الدراسة بضرورة وضع برنامج وطني للاهتمام ببرامج التعليم المهني المتخصص في مجال المهنة الأرشيفية، وتصحيح الوضع المهني للعاملين الحاليين هذا في المجال الحيوي. بالإضافة إلى ضرورة وضع برنامج مشترك بين أقسام المكتبات والمعلومات لإعادة النظر في طبيعة التأهيل الحالي، والتوسع في برامج التدريب المهني المتخصص للخريجين والعاملين في المجال. كما أوصت الدراسة بضرورة التوسع في فتح برامج الدراسات العليا لرفع كفاءة الخريجين، وتحسين جودة إدارة المؤسسات الأرشيفية القائمة حالياً.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف، المهنة الأرشيفية، التأهيل المهني، اعتماد برامج الأرشيف.

الإطار العام للدراسة:

المقدمة

علم المكتبات والمعلومات والتوثيق من العلوم العملية المهنية التي يحتاج المنتسبين إليه إلى اكتساب مجموعة من الخلفيات والخبرات المعرفية، والمهارات العملية التي تؤهلهم للعمل كمتخصصين للقيام بأعمال تتطلب مهارات فنية متخصصة.

والمتابع لواقع التأهيل الأكاديمي في أقسام المكتبات والمعلومات في ليبيا والوطن العربي، يلاحظ بوضوح أن التركيز الأكبر والأعمق في المقررات الدراسية على تخصصي المكتبات والمعلومات، في حين نجد تمثيلا محتشماً وأقل عمقاً لتخصص الأرشيف والمحفوظات.

إن الدخول لسوق العمل في مجال الأرشيف بما فيه من تحديات وتطورات تكنلوجية متنامية بسرعة، بمخرجات لا تمتلك من الخلفية الفكرية والمهارات العملية إلا القدر اليسير، سيجعل الخريجين منعزلين عن مهنتهم، فالمجال متجدد ومواكب لتطورات العصر، الأمر الذي يستوجب أن يمر من يناط بهم العمل في هذا المجال من خلال برامج تأهيلية شاملة وواضحة ومستوفية لكل الجوانب التي يتطلبها العمل في المجال. وقد أولت الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً لهذا الأمر، فخصصت له جمعيات مهنية تحدد الكفاءات المهنية المطلوبة للعمل في مجال الأرشيف. وتعمل على مراجعة وتقييم البرامج والدورات التدريبية وتطويرها. فضلا عن تخصيص مؤسسات تقوم باعتماد برامج التعليم والتدريب، وبالتالي تعطي قوة وقيمة للشهادة الممنوحة للدارسين والمتدربين الذين مروا من خلال هذه البرامج.

وتأتي هذه الدراسة كمحاولة لتسليط الضوء على الكفاءات والمعارف الضرورية التي ينبغي على من يعمل في مجال الأرشيف أن يكتسبها، وذلك من خلال استعراض طبيعة ومحتوى البرامج التدريبية التي تحددها بعض المؤسسات المهنية الأرشيفية في العالم، كما تستعرض الدراسة معايير وشروط منح الشهادات والاعتراف بها من قبل المنظمات والجمعيات الأرشيفية المتخصصة.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ثلاثة أجزاء رئيسة، هي الإطار العام للدراسة، والدراسات السابقة، ثم الإطار النظري الذي شمل التعريف بالكفاءات المهنية المطلوبة للحصول على شهادة التخصص في مجال الدراسات الأرشيفية، وكذلك وصف الشهادات التخصصية الممنوحة، وطرق اعتمادها.

مبررات الدراسة:

1. دراســـة مدى فاعلية البرامج التأهيلية التي تقدمها أقســـام المكتبات والمعلومات للنهوض بقطاع المهنة الأرشيفية في ليبيا.
2. دراســة التجارب المحلية والعربية والدولية الخاصــة ببرامج التأهيل والتدريب للاســتفادة منها في تطوير التجربة الليبية في مجالات العمل في المهنة الأرشيفية.
3. لفت الانتباه إلى ضـــرورة تحســـين الوضـــع القائم، من خلال دعم العاملين في مجال المهنة الأرشـيفية، ووضـع الخطط اللازمة لتطوير محتوى التعليم والتدريب، وتحديد الكفاءات والمهارات الخاصة بتقييم البرامج التعليمية والتدريبية، ومنح الشهادات العلمية والتدريبية المعترف بها.

أسئلة الدراسة

س1 ما طبيعة برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية محلياً ودولياً؟

س2 كيف يمكن تطوير التجربة الليبية فيما يتعلق بتحديد الكفاءات والمهارات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية، وكيف يمكن تصميم وتحسين برامج منح الشهادات المهنية واعتمادها ؟

س3 ما المقترحات التي يمكن العمل عليها من أجل تحســـين فاعلية برامج التأهيل والعمل في مجال الأرشيف والمحفوظات في البيئة الليبية؟

أهدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:–

1. تسليط الضوء على طبيعة برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية.
2. التعرف على الجوانب المتعلقة بطبيعة الكفاءات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية ومنح الشهادات واعتمادها والاعتراف بها.
3. مقارنة واقع التعليم والتدريب المحلي بما يدور في بعض بلدان العالم الأخرى، من أجل استخلاص العبر والدروس المستفادة للنهوض بقطاع المهنة الأرشيفية في ليبيا.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في تحديد طبيعة الكفاءات المهنية المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشـيفية، وكذلك في وصـف المعارف النظرية التي تكون الخلفية الفكرية للعاملين به، بالإضـافة إلى استعراض إجراءات اعتماد البرامج التأهيلية على المستويين المحلي والدولي.

كما استخدمت الدراسة المنهج المقارن في دراسة طبيعة البرامج التأهيلية والتدريبية في مجال المهنة الأرشيفية في ليبيا وبعض دول العالم الأخرى.

مصطلحات الدراسة:

- الكفاءات المهنية في مجال المهنة الأرشيفية
- الشهادات المهنية في مجال المهنة الأرشيفية
- اعتماد برامج التأهيل والتدريب في مجال المهنة الأرشيفية

الدراسات السابقة

تُفرد أدبيات المكتبات والمعلومات حيزاً كبيرا لموضوع تأهيل وتدريب العاملين في المجال بصفة عامة، وفي مجال الأرشيف والمحفوظات بصفة خاصة، وكما يتبين من السياقات العامة لبعض الأبحاث والدراسات التي تناولناها. وفيما يلي استعراض لبعضٍ من هذه الدراسات التي تختص بتأهيل الأرشيفيين، كمدخلٍ لربط الصلة بينها وبين هذه الدراسة. فضلاً عن تحديد بعض أوجه التشابه التي نرتكز عليها في عرضنا هذا.

أولى هذه الدراسات قام بها غريب (2017) وركزت على جوانب التكوين والإعداد والتأهيل للأخصائيين في مجال الأرشيف في أقسام المكتبات والمعلومات ببعض الجامعات الليبية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على الوضع الحالي لتدريس المقررات الدراسية المتعلقة بحقل الوثائق والأرشيف ومدى مواكبتها للتطورات العلمية، والإمكانات المتاحة لتدريسها، ومتطلبات تطويرها. وتوصلت الدراسة إلى أن البرنامج الدراسي لمختلف أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية لا يعتمد نظام الشعب الدراسية كما هو الحال في بعض الجامعات العربية والأوربية، وأن المقررات المتعلقة بالوثائق والأرشيف تشكل حيزا تتفاوت نسبته من قسم لأخر، فضلاً عن الاختلاف بين نظام السنة الدراسية و نظام الفصل الدراسي، وما ترتب على ذلك من تفاوت واختلاف في عدد الساعات ومسميات المقررات الدراسية.

ولا يختلف الأمر كثيراً في بقية الأقسام العلمية المتخصصة الأخرى، حيث بيومي وصادق (2013) بأن حالة الجمود تسيطر على المقررات والمناهج الدراسية في العالم العربي ولسنوات طويلة، حتى أنها لم تعد مواكبة لاحتياجات سوق العمل المتجددة. وبتحديد الملامح الرئيسية للمقررات الدراسية الحالية في مصر والدول العربية، نجد أن درجة التشابه بينها كبيرةً جداً، على الرغم من تقسيم المقررات الدراسية قطاعات تتباين من جامعةٍ لأخرى، إلا أن المحصلة النهائية تكاد تكون واحدة. ويقترح بيومي وصادق

(2013) أن تقوم الأقسام العلمية بمراعاة احتياجات سوق العمل من خلال اكساب الطلاب المهارت والكفاءات المهنية والتقنية المطلوبة، وذلك بإجراء تعديلات جوهرية في تلك المقررات والبرامج الدراسية.

وفي السياق ذاته تناولت وهيبة غرارمي (2006) عرضاً لتجربة الجزائر في تأهيل الأرشيفيين عن طريق تحليل برامج التأهيل المهني بقسم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر، ومقارنتها بتجارب بعض البلدان الرائدة في مجال علم المكتبات على المستوى العربي. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد برنامج مستقل لتأهيل الأرشيفيين، ولا توجد شعباً فرعيةً داخل أقسام المكتبات والمعلومات والتوثيق، سواء في الجامعة الجزائرية موضوع الدراسة، أو في بعض الجامعات العربية التي اختيرت كعينة للدراسة. كما أظهرت الدراسة أن نسبة المواد الأرشيفية إلى إجمالي مواد تخصص المكتبات والمعلومات تعتبر منخفضة جداً، حيث بلغت 6% فقط في الجامعة الجزائرية، وتراوحت من 2–13% في بعض جامعات دول الخليج.

وفي محاولة لاستعراض بعض النماذج الدولية في مجال إعداد برامج التكوين المهني في مجال الأرشيف، توصل بجاجة (2005) إلى أن معظم الدول العربية تفتقر إلى نظام جامعي أو مهني لتكون الأرشيفيين، بينما تعاني جل مؤسساتها الإدارية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية من تراكم الأرشيف، وقد قام بتقديم مقترحٍ من ست بدائل لتأهيل الأرشيفيين، من بينها تأهيلهم في فترة زمنية قصير لتغطية الحاجيات الماسة للمؤسسات التي تعاني من مشاكل تراكم الأرشيف. ويشمل المقترح أيضاً القيام بأعمال تطبيقية أثناء مرحلة التدريس والتكوين في محيط حقيقي داخل أقسام الأرشيف بالمؤسسات العامة، كي يصل الطالب إلى درجة التوازن بين التعليم النظري في الجامعات والتطبيقات في ميدان العمل. ويوصي البرنامج المقترح بضرورة إشراك الأرشيفيين المهنيين في التعليم، ليتمكن الطالب من الاستفادة من الخبرات المهنية التي تؤهله للعمل في الميدان بسهولة ويسر.

ونظراً لعدم وجود مرجع مهني متخصص يحدد متطلبات المهنة الأرشيفية في البلدان العربية، فقد لجأت ديمش (2016) إلى اعتماد التوصيف المهني للأرشيفيين كما حددها المرجع الأوروبي للمهن النموذجية للعاملين في المكتبات والمعلومات، كما استشهدت الباحثة أيضاً بنموذج مرجع الأرشيف الفرنسي.

وتوصلت الدراسة إلى أن تأهيل العامين في مجال الأرشيف وتوصيف مهامهم، لا يستند إلى مرجع مهني، وأن أغلب أفراد مجتمع الدراسة تم تأهيلهم وفق النظام السائد في تدريس علم المكتبات، الذي لا

يعتمد الشعب التخصصية، ويطغى عليه التأهيل المكتبي، باستثناء جزء يسير من المقررات الأرشيفية، على الرغم من أن علم الأرشيف هو علم قائم بذاته وله مبادئه و تقنياته.

الإطار النظري للدراسة:

يستعرض هذا الجزء من الدراسة الأسلوب الذي تعتمده في تعريف المفاهيم الأساسية التي تدور حولها الدراسة، بالإضافة إلى أنها تعرف الكفاءات المطلوبة لإعداد المهني المتخصص في مجال الأرشيف والمحفوظات، وكذلك تحدد طبيعة الشهادات الممنوحة، وكيفية اعتمادها والاعتراف بها.

أولاً/ الكفاءات المهنية في مجال الأرشيف (COMPETENCIES)

تعرف الكفاءة بأنها "المهارات والمعرفة والسلوك المطلوب للعمل ضمن المهنة. ويتم اكتسابها من خلال التعليم الأولي والتدريب والمشاركة في برنامج التطوير المهني المستمر" (SPA,2013:1).

كما أن هناك العديد من الجمعيات المهنية التي تعمل على تحديد الكفاءات المطلوبة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية، منها على سبيل المثال، جمعية المكتبات الأسترالية Australian Library and Information Association (ALIA) التي تحدد الكفاءة بمعنى المعرفة التخصصية الأساسية، والمهارات والسمات ومستوى العمل، حيث قامت الجمعية بوضع بيان يحدد المعرفة الأساسية والهارات والصفات التي يحتاجها أعضاء المهنة. كما عملت على وصف مبادئهم التوجيهية وفقاً لمستوى الأعمال والمهام والمسؤوليات التي يقومون بها في مجالات المعلومات. ومن الملاحظ أن هذه الجمعية تعنى بالمقام الأول بمجالات العمل في المكتبات، إلا أنه في الوقت ذاته تغطي المجالات قطاعات الإعلام والمحفوظات والأرشيف. كما قامت جمعية المكتبات الكندية بإجراء مماثل كما هو مبين بالجدول رقم (1) أدناه.

جدول رقم (1): الكفاءات المهنية اللازمة للعمل في مجال المهنة الأرشيفية في أستراليا وكندا.

الجمعية	تركيز الكفاءة	نطاق الكفاءة	مجالات الكفاءة المهنية
جمعية المكتبات والمعلومات الأسترالية	المعرفة، المهارات، القدرات	المكتبيون ومتخصصي المعلومات	معرفة السياق العام لبيئة المعلومات. البحث عن المعلومات. البنية التحتية للمعلومات. تنظيم المعلومات. الوصول إلى المعلومات. خدمات المعلومات والمصادر والمنتجات. محو الأمية المعلوماتية. انتاج المعرفة. المهارات العامة والصفات.
جمعية المكتبات الكندية	الصفات المهنية والشخصية المتعلقة بالمهمة والمعرفة وتوجيه المهارات	الأرشيفيون والمكتبيين ومديري المحفوظات	إنشاء / صيانة البرامج والخدمات. الحصول على مصادر المعلومات والتصرف فيها. إنشاء إطار للوصول إلى مصادر المعلومات. تقديم خدمات مرجعية / بحثية / استشارية. توفير خدمات الوصول والدعم. تقديم الخدمات الإلكترونية. تخزين / حماية مصادر المعلومات.

تعليم الأرشيف دولياً

يتطلب الحصول على شهادة مهنية متخصصة في مجال الدراسات الأرشيفية التفرغ للدراسة بشكل نظامي لسنة كاملة على الأقل، أو الانضمام إلى برامج الدراسات العليا بنظام غير متفرغ يسمح بالتسجيل لمواد محددة، أو حتى الدراسة عن بعد.

وتركز معظم المؤسسات التعليمية على إبراز معالم التأهيل المهنى في مجال الدراسات الأرشيفية على مستوى الدراسات العليا. كما توصي جمعية الأرشيفيين الأمريكية (2016) Society of American Archivists بأن يتضمن المنهج مجموعة من السمات أهمها:

- تزويد الطلاب بأساس نظري ومنهجي وعملي متين.
- تعزيز فرص الطلاب لاكتساب المعرفة من التخصصات المكملة لاهتمامات الدراسات الأرشيفية.

- مساعدة الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي، وصنع القرار المتعلقة بإدارة جميع أشكال السجلات والمحفوظات في مختلف سياقات الأعمال التجارية، والحكومية، والعامة، والبحث العلمي، وحماية التراث الثقافي.
- إعداد الطلاب لإدارة المحفوظات والحفاظ على السجلات المهمة بشكل يضمن سريتها وموثوقيتها بغض النظر عن أشكالها.
- إعداد الطلاب لإجراء البحوث العلمية وبناء شبكة اتصالات مع المتخصصين في المجال.
- تعريف الطلاب بالأبعاد الأخلاقية والقانونية لعملهم، وإثارة إعجابهم بمسؤولياتهم المهنية والاجتماعية.

وبالنظر إلى واقع تعليم الدراسات الأرشيفية نجد أن الكثير من الجامعات تعمل على تصميم برامج خاصة بتأهيل الخريجين والعاملين في المجال، فعلى سبيل المثال، نجد أن برنامج الماجستير بجامعة تكساس بأوستن University of Texas, School of Information يتضمن الموضوعات التالية:-

- الدراسات الأرشيفية
- المكتبات الرقمية
- التفاعل بين الإنسان والآلة، والحاسوب ومعمارية المعلومات
- تنظيم واسترجاع المعلومات والمعرفة
- حفظ وصيانة التحف المادية والرقمية
- تطوير وإدارة وتقييم المجموعات والخدمات
- تنمية التراث الثقافي، وتاريخ وإدارة السجل الثقافي
- سياسة المعلومات والأخلاق والدعاية
- سلوك المستخدم
- العمل المعلوماتي والمستخدمين
- المعلوماتية الاجتماعية

ويستلزم البرنامج اجتياز 40 ساعة دراسية بنظام الفصل الدراسي، منها تسع ساعات إجبارية في الفصل الدراسي الأول، ثم يختار الطالب 27 ساعة دراسية أخرى من مجموع مقررات مدرسة المعلومات أو أي من الأماكن الدراسية الأخرى في جامعة أوستن، وفي المرحلة النهائية يتوج الطالب عمله بمشروع يعكس تجربته الدراسية وخبرته الشخصية في هذا المجال.

وتختلف هذه البرامج الدراسية من دولة لأخرى ومن مستوى تعليمي لآخر. فعلى سبيل المثال، يقدم قسم دراسات المعلومات بكلية لندن الجامعية University College London– Department of Information Studies (2018) برنامجاً تأهيلياً عالياً في مجال الأرشيف وبصفة منتظم فقط، يتعلم

الطلاب من خلاله إدارة المحفوظات والوثائق وتنظيمها وتحليلها، وتوفير سبل الوصول إليها واستخدامها في المستقبل. وينصب التركيز الرئيسي للبرنامج على السجلات والمحفوظات المكتوبة، التي أنشأتها مجموعة واسعة من المنظمات والأفراد، سواء في شكل نسخ رقمية أو مطبوعة. وويركز البرنامج بشكل خاص على إدارة السجلات لأغراض العمل داخل المنظمات التي تنشأ فيها، وعلى حفظها واستخدامها على المدى الطويل لأغراض البحث التاريخي والأغراض الثقافية الأخرى.

ويقوم مركز جامعة داندي للأرشيف ودراسات المعلومات University of Dundee Centre for Archives and Information Studies (CAIS) بتقديم فرص تعليمية وبحثية على مستوى الماجستير والدكتوراة في مجالات الأرشيف، وإدارة المحفوظات، وحقوق المعلومات والحفظ الرقمي. كما يمكن للمهتمين دراسة بعض المواد بشكل فردي بما يتوافق مع تطوير احتياجاتهم المهنية (2018) .

أما في الفلبين فتعتبر مدرسة دراسات المكتبات والمعلومات بجامعة الفلبين University of Philippines, School of Library and Information Studies الأقدم حيث بدأت أول برنامجٍ متخصص على المستوى الجامعي منذ عام 1916، وفي عام 2007 جرى اعتماد برامج الدراسات العليا في الشعب التالية:

- نظم وتقنية المعلومات
- الأرشيف وإدارة المحفوظات
- المكتبات الطبية
- المكتبات القانونية
- المكتبات (عام)

وفي الخلاصة، يمكن القول أن معظم الشهادات المهنية في مجال دراسات الأرشيف تمنح من خلال برامج دراسات عليا متخصصة، تعمل على تقديم مهارات ومعارف متخصصة وعلى درجة أعلى من حيث الكفاءة والجودة، الأمر الذي يجب أن تسعى إليه جامعاتنا الليبية والعربية.

نظرة على واقع تعليم الأرشيف بأقسام المكتبات والمعلومات في ليبيا:

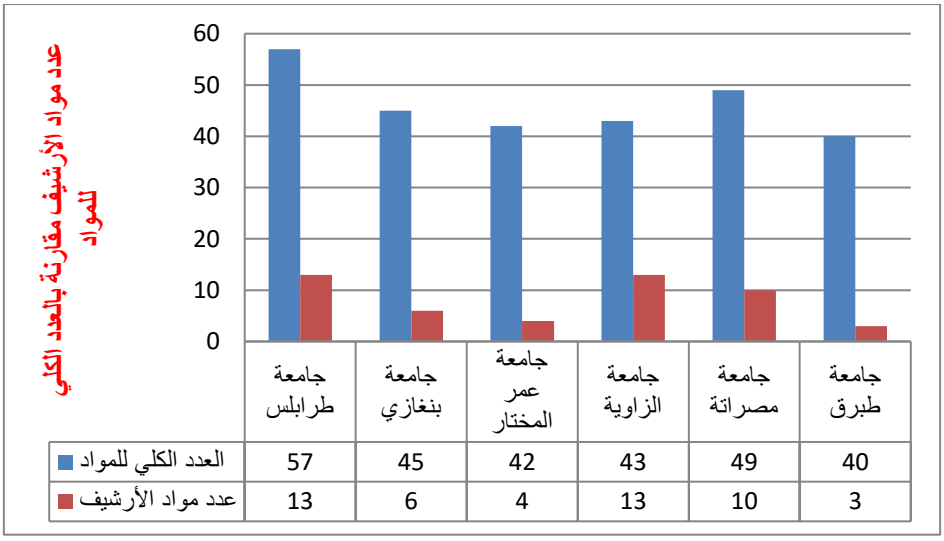
وبالنظر إلى واقع التأهيل المهني في مجال الأرشيف في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات الليبية فإننا نعتقد أن هذه الأقسام لا تعمل بالقدر الكاف على تخريج أناس قادرين على الاسهام بفاعلية في إدارة العمل الأرشيفي بالمؤسسات الليبية. وفي الجدول رقم (2) نستعرض المقررات المتعلقة بالأرشيف

والمحفوظات في بعض الجامعات الليبية، ونسبة هذه المواد إلى مجموع المواد التخصصية في تلك الأقسام العلمية.

جدول رقم (2) : نسبة مواد الأرشيف والمحفوظات إلى المواد التخصصية بأقسام المكتبات والمعلومات.

البيان	نظام الدراسة	العدد الكلي للمواد	عدد المواد العامة	عدد المواد التخصصية	عدد مواد الأرشيف	نسبة مواد الأرشيف للمواد التخصصية
جامعة طرابلس	فصلي	57	13	46	4	8.69
جامعة بنغازي	فصلي	45	6	39	5	12.82
جامعة عمر المختار	سنوي	42	4	38	1	2.63
جامعة الزاوية	سنوي	43	13	30	2	6.66
جامعة مصراتة	فصلي	49	10	39	5	12.82
جامعة طبرق	سنوي	40	3	37	3	8.1

باستعراض الجدول السابق نلاحظ أن نسبة مقررات الأرشيف إلى مجموع المقررات التخصصية تختلف من قسم لأخر، فعلى سبيل المثال، حيث بلغت أعلى نسبة لها 12.82% في جامعتي بنغازي ومصراتة من أصل 39 مقرراً تخصصياً في كلا القسمين، بواقع خمس مقررات في مجال الأرشيف. أما أقل نسبة فكانت في قسم المكتبات بجامعة عمر المختار حيث لا يوجد إلا مقرر واحد في مجال الأرشيف تمثل نسبته2.63% من مجموع المواد التخصصية بالقسم والبالغ عددها38، كما هومبين بالشكل رقم (1) أدناه.



الشكل رقم (1) يبين نسبة مواد الأرشيف إلى المواد التخصصية الأخرى.

ومن الجدير بالذكر أن أوزان هذه المقررات تختلف من قسم لأخر، فعلى سبيل المثال، فإن أقسام المكتبات بجامعتي بنغازي ومصراتة رغم حصولهما على أعلى نسبة في تمثيل مواد الأرشيف، فإنهما يتبعان النظام الفصلي أي بواقع ساعتين تدريسيتين للمادة في حين يتبع قسم المكتبات بجامعة طبرق النظام السنوي ويقوم بتدريس ثلاث مواد في الأرشيف، وبالتالي فإن وزن هذه المواد ومفردتها سيكون متقارباً إلى حد كبير مع المقررات التي تُدرس في الأقسام التي تتبع النظام الفصلي.

وإجمالاً فإن نسبة مواد الأرشيف إلى إجمالي المواد في كل الأقسام، سواء التي تتبع النظام السنوي أو الفصلي تعتبر نسبة منخفضة جداً، ولا تكفي لتأهيل متخصصين في مجال الأرشيف والوثائق، بالإضافة إلى عدم وجود برامج دراسات عليا متخصصة في مجال الأرشيف في الجامعات الليبية – بحسب علم الباحثين– تعمل على رفع كفاءة العاملين بالمؤسسات الأرشيفية، وتحسن مستوى الإدارة والقيادة بها.

تجربة تعليم الأرشيف بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق

وبتحليل واقع التأهيل المهني بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق فإن قسم المكتبات والمعلومات والتوثيق يتبنى خطة طموحة لبرامج التعليم والبحث العلمي المتخصصة، التي تعتمد على معايير الجودة في التعليم الجامعي، وتهدف الخطة إلى بناء كوادر بشرية ترتقى بمستوى المهنة المكتبية والمعلوماتية، بما يتناسب مع قدرات وإمكانيات هذه الجامعة الناشئة. ويطمح القسم إلى تلبية متطلبات سوق العمل وخاصة بما يتناسب مع متطلبات المؤسسات التعليمية والبحثية المحلية. ويحاول القسم جاهداً تبني الإرشادات المهنية لبرامج تعليم المكتبات والمعلومات الصادرة عن الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، في أغسطس 2012.

وبنظرة تحليلية لواقع المقررات الدراسية بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة طبرق، فإننا نجد أن نسبة توزيع المواد التخصصية بحسب الموضوعات الرئيسية للتخصص لا بأس بها إذا ما قورنت بمتطلبات الإفلا (IFLA–2012)، فتخصص المكتبات له نصيب الأسد من المواد، حيث بلغت 15 مادة، يليها تخصص المعلومات بواقع 11 مادة، ثم التوثيق الذي يقتصر على 3 مواد دراسية (امجاور، 2017). وتتمثل هذه المواد في مدخل إلى علم الوثائق، وتدرس لطلاب السنة الأولى، إدارة الوثائق، وتدرس لطلاب السنة الثانية، والأرشيف الإلكتروني، وتدرس لطلاب السنة الثالثة. بالإضافة إلى بعض الموضوعات المشتركة التي تدرس ضمن بعض المواد التخصصية في القسم.

ألا أن المشكلة الأساسية في التأهيل المهني الخاص بالأرشيف تكمن في ضعف التدريب العملي، وخاصة المعتمد على التطبيقات التقنية في مجال إدارة وحفظ الوثائق والمحفظات بشكليها التقليدي والرقمي، بسبب نقص الإمكانيات والمهارة التقنية القادرة على التوظيف المعاصر لنظم إدارة الوثائق الأرشيفية بشكل يتوافق مع أحدث التطورات في هذا المجال.

ثانياً/ الشهادات المهنية في مجال الأرشيف (Certification)

تعرف الشهادة بأنها "طريقة تقييم الكفاءات الفردية للأفراد المنتمين إلى المهنة" (SPA, 2013:1)، حيث تعمل مجموعة من المؤسسات على اعتماد الشهادات العلمية والتدريبية التي تمنحها الجامعات ومؤسسات التدريب الأخرى ومن بينها:-

الجمعية الوطنية الإيطالية للمحفوظات (Italian National Archival Association (ANAI

أنشأت مجموعة عمل في عام 2001 للنظر في الشهادة المهنية للأرشيفيين في إيطاليا، وقد حددت المجموعة القواعد العامة التي يتعين اعتمادها للحصول على الشهادات المهنية في مجال الأرشيف بهدف ضمان كفاءة برامج التعليم والتدريب، وتوفر المهارات العملية المطلوبة للمستخدمين المحتملين في مجال الأرشيف والمحفوظات. وقد انتهى عمل اللجنة بوضع قائمة بالأنشطة المعتمدة في 10 مجالات أساسية للحصول على الشهادات المعترف بها، كما هو موضح بالجدول رقم (3) أدناه (Orefice, 2006).

إدارة الأرشيف الوطني والمحفوظات (أمريكا) National Archives & Records Administration (NARA)

شهادة التدريب في إدارة المحفوظات الاتحادية

تقدم نارا NARA برنامج شهادة اختياري للأفراد الذين يكملون بنجاح التدريب في إدارة المحفوظات الاتحادية. وتتمثل أهداف هذا البرنامج في منح الشهادات، وزيادة الوعي وتحسين فعالية إدارة المحفوظات الاتحادية، ورفع مستوى الاحتراف لمديري مراكز المحفوظات الاتحادية، ومنحهم مجموعة من المعايير تقيس تطورهم المهني، وتعطي نارا (NARA) قدرة أفضل على تقييم فعالية برنامجها التدريبي. ويتضمن

البرنامج ست دورات تعتمد المعرفة المتخصصة أساساً للبرنامج، كما هو مبين بالجدول رقم (3) أدناه. (US National Archives and Records Administration, 2018)

جدول رقم (3) : يبين طبيعة متطلبات اعتماد شهادة التأهيل المهنى في مجال الأرشيف من قبل الجمعية الوطنية الإيطالية للمحفوظات وإدارة الأرشيف الوطني وإدارة المحفوظات بأمريكا.

الجهة	الأنشطة المهنية المعترف بها
الجمعية الوطنية الإيطالية للمحفوظات	1. الأنشطة التحضيرية (عمليات البحث في المحفوظات والتحليل والتخطيط). 2. الترتيب والتخزين. 3. مسح السجلات. 4. إدارة المحفوظات. 5. تنظيم السجلات الحالية. 6. إيجاد الوسائل المساعدة وغيرها من أدوات المحفوظات. 7. الأنشطة العلمية الأخرى مثل (النشر وتنظيم المناسبات وتقديم الأوراق في المؤتمرات). 8. الاستشارات. 9. التدريب والتعليم. 10. آراء الخبراء وتقديراتهم وتحكيمهم.
إدارة الأرشيف الوطني وإدارة المحفوظات (أمريكا)	1. نظرة عامة إدارة المحفوظات. 2. إنشاء معلومات أعمال الوكالة والحفاظ عليها. 3. جدولة المحفوظات. 4. تنفيذ جدولة المحفوظات. 5. إدارة الأصول والمخاطر. 6. تطوير برامج إدارة المحفوظات.

منح الشهادات محلياً

لقد سبقت الإشارة إلى أن تصميم برامج التعليم في مجال المهنة الأرشيفية في ليبيا لا تخضع لضوابط مهنية محددة كما هو الحال في غالب البلدان المتقدمة، حيث في العادة تتولى جهة ما النظر في ما تقتضيه البرامج التعليمية والتدريبية من مواصفات وكفاءات ومعارف بكافة المستويات التعليمية والتدريبية. حيث تتولى الجمعيات المهنية المتخصصة، ومراكز المعايرة والجودة تحديد كل ما يتعلق بمتطلبات اعتماد البرامج ومنح الشهادات الفنية.

وعلى الصعيد المحلي فإن ما يقوم به مركز ضمان الجودة وتحسين الأداء بوزارة التعليم العالي من اعتماد البرامج التعليمية للاعتراف بالشهادات المطلوبة، لا يكفِ لتحسين نوعية البرامج التعليمية والتدريبية في مجال مهنة المكتبات والمعلومات، لأنه يختص بفحص متطلبات اعتماد البرنامج المؤسسي للأقسام العلمية دون النظر إلى طبيعة المحتوى التعليمي وما يجب أن يتضمنه من كفاءات ومعارف ومهارات متخصصة.

ولابد لأقسام المكتبات والمعلومات مجتمعةً أن تقوم بدراسة مدى إمكانية فتح برامج دراسات عليا متخصصةً في مجالات المهنة الأرشيفية، من أجل دعم الكفاءات المهنية العاملة في مؤسسات الدولة، والاستفادة من خبراتها التطبيقية في الرفع من كفاءة البرامج التعليمية خدمة لاحتياجات السوق.

كما أن الضرورة تقتضي تحديد مواصفات منح الشهادات المهنية المتخصصة عن طريق التدريب في مجالات المهنة الأرشيفية، بحيث يتم اعتمادها أساساً للتكوين المهني للخريجين الجدد، وكذلك لتأهيل غير المتخصصين في مجال المهنة الأرشيفية، وخاصة العاملين منهم حالياً في مراكز الأرشيف والمحفوظات.

الانتساب إلى المهنة الأرشيفية

تكمن أهمية المهنة الأرشيفية في ارتباطها الوثيق بمجموعة من المجالات المتعلقة بالبحث العلمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات، والتفاعل مع المجتمع المحلي، بالإضافة إلى فهم اللغات والكتابة اليدوية القديمة. وتشمل القوى العاملة في هذا القطاع موظفين محترفين ومساعديهم، ومجموعة أخرى من المتخصصين الداعمين لمجالات معينة مثل إدارة المعلومات والحفظ والتعليم والتوعية والتحليل والحفظ الرقمي واستخدام الكنولوجيا وإدارة مصادر وتقنيات الانترنت (The National Archive, 2012). كما أن الكثير من العاملين في مجال المهن الأرشيفية يبدؤون حياتهم الوظيفية من خلال العمل التطوعي في هذا المجال الحيوي، ثم يكتسبون الخبرة والمعرفة من خلال الممارسة،، وعليه يجب العمل على مدهم بالمهارات والمعارف الضرورية لتطوير أدائهم، والتعرف على وجهة نظرهم فيما يتعلق بمعالجة المسائل الواقعية في مجالات العمل المختلفة.

ويستعرض (Cox, 2009) أهم الأسباب التي تدفع الأفراد للانتساب إلى المهنة الأرشيفية، فيذكر أن حب التاريخ، والاهتمام بالأشياء القديمة والموروث العائلي، والاحتفاظ بالمجموعات الخاصة، كلها من بين الأسباب التي تدفع الطلاب للانخراط في برامج التأهيل المهني في مجال الدراسات الأرشيفية. كما

أن بعض الطلاب اكتشفوا أهمية العمل بالأرشيف صدفة أثناء عملهم لساعات محددة وقت الدراسة داخل الحرم الجامعي، وفي بعض الأحيان بشك تطوعي، مما صعب عملية تعليم المظاهر التي تضبط العمل الأرشيفي، نظراً لاختلاف خلفيات المنتسبين إليه.

ثالثاً/ اعتماد برامج التأهيل في مجال الأرشيف (Course Accreditation/ Recognition)

يعرف اعتماد البرامج التعليمية والتدريبية بأنه "طريقة تقييم البرامج والدورات التي أنشئت لتعليم وتدريب الداخلين المحتملين للمهنة" (US National Archives and Records Administration, 2018)

كذلك تقوم العديد من المؤسسات الرسمية والمهنية باعتماد برامج التعليم والتدريب ومن بينها:-

الجمعية الاسترالية للأرشيفيين The Australian society of archivist (ASA)

الجمعية الاسترالية للأرشيفين هي الهيئة المهنية العليا للأرشيفيين في أستراليا. وهي تستخدم عملية تقييم البرامج الجامعية لتحديد ما إذا كان الخريجون مؤهلون للعضوية المهنية، بناءً على معيار سنة دراسية واحدة تقابل سنتين من الخبرة العملية للعاملين. كما يوفر اعتماد البرامج والدورات فرصةً للتعبير عن الاهتمامات المشتركة والحوار بين الجمعية والمعلمين الذين يدعمون أهدافها من خلال الحفاظ على الممارسة المهنية والإدارية بهدف الوصول إلى وضع معايير لمؤهلات العاملين في الأرشيف والمحفوظات بناءً على بيان المعرفة لمهنيي المحفوظات والكفاءات الواردة به.

الجمعية البريطانية للأرشيفيين The Society of Archivists (United Kingdom)

هي الهيئة المهنية المعترف بها من قبل الأرشيفيين ومديري المحفوظات والسجلات في المملكة المتحدة، وتشمل عضويتها مجموعات الأعضاء المتخصصين. كما أن عضويتها مفتوحة للحاصلين على شهادات عليا في الأرشيف من غير المتخصصين في المجال. بشرط اعتماد البرنامج الدراسي من قبلها. كما أن الاعتراف بالبرنامج يهدف إلى تحقيق أمرين هما: ضمان توفر التعليم المهني والمحتوى المعياري المناسب، بالإضافة إلى تحقيق التواصل والتأثير المتبادل بين الجمعية والبرامج بغرض الارتقاء إلى أقصى حد بمستوى المهنة تعليماً وتدريباً.

وتوصي الجمعية بأن تسعى البرامج إلى تحقيق النتائج الأساسية التالية لبرامج إدارة الأرشيف والمحفوظات المتمثلة في.

- سياق إدارة المحفوظات والأرشيف
- إدارة المستودعات
- الوصف الأرشيفي
- الإتاحة وخدمات المستفيدين
- إدارة المحفوظات

أما فيما يختص ببرنامج إدارة السجلات فإن الجمعية توصي بالسعي إلى تحقيق المخرجات التالية:

- سياق إدارة المحفوظات
- برامج ونظم إدارة المحفوظات
- سياسات ومسؤوليات إدارة المحفوظات
- عمليات إدارة المحفوظات وضبطها
- الاتصال ورقابة المحفوظات
- السياق العملي لإدارة المحفوظات

اعتماد برامج التأهيل المهني في مجال المكتبات والمعلومات في ليبيا

وإذا ما نظرنا إلى واقع اعتماد برامج التأهيل المهني فإننا في ليبيا نجد أنه لا يوجد لدينا إرشادات عامة لطبيعة المحتوى الذي يجب أن تتناوله المواد الدراسية في مجال الأرشيف والمحفوظات، مع التذكير بعدم كفاية هذه المقررات كماً ونوعاً. بالإضافة إلى أنه لا يوجد برامج تدريب وتأهيل متخصصة في مجال إدارة الأرشيف والمحفوظات، حيث تلجأ الكثير من دول العالم إلى منح دبلومات تدريب وشهادات عليا في مجال الأرشيف وإدارة والمحفوظات. أضف إلى ذلك أننا نفتقر إلى الجهة الراعية لتصميم البرامج التدريبية والتأهيلية للحكم عليها من الناحية الفنية التخصصية، حيث أن اعتماد البرامج الدراسية من قبل مركز ضمان الجودة وقياس الأداء في وزارة التعليم العالي لا يعد كافياً للحكم على أوجه القصور، ومدى جودة البرامج التأهيلية في أقسام المكتبات والمعلومات، إذا ما قورنت باحتياجات العمل في المجال، لأنها تركز على الإعتماد الإداري بدلاً من الحكم على جودة البرنامج من الناحية الفنية المهنية، الأمر الذي يستوجب أن تقوم الجمعيات المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، وحتى الأكثر تخصصاً في مجال الأرشيف والمحفوظات بلعب دور أكبر، ووضع الإرشادات المهنية، والمتطلبات الضرورية لاعتماد البرامج، كما هو الحال في بقية بلدان العالم المتقدم.

النتائج:

1. أهمية الأرشيف والمهنة الأرشيفية لا يدركها كل الأفراد بمن فيهم المتخصصون في مجال المكتبات والمعلومات، وتقتصر معرفة قيمتها على نسبة قليلة من المهنيين والهواة.
2. لا توجد شُعب متخصصة في الأرشيف داخل أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات الليبية، وأن كم المواد الأرشيفية التي تدرس في هذه الأقسام لا تُغطي "المهارات والمعارف المطلوبة لتأهيل العاملين في المهنة.
3. تفتقر ليبيا إلى جهة اختصاص مهنية تكون مهمتها وصف الكفاءات والمهارات المهنية التي يجب على العاملين في مجال المهنة الأرشيفية اكتسابها، وكذلك تقوم بتحديد مستوى الأعمال والمهام والمسؤوليات التي ينبغي القيام بها.
4. منح الشهادات للمنتمين لمهنة الأرشيف في الدول المتقدمة يتم من خلال مؤسسات تقوم بوضع معايير محددة بوضوح، ولا يتم منح الشهادة والاعتراف بها إلا إذا وافقت هذه المعايير المعروفة مسبقاً. أما ما يتم في ليبيا فلا يعدو كونه اعتماد إداري للبرامج الجامعية ولا يقوم على أسس مهنية وافية.
5. لا توجد جهة اختصاص معترف بها تقوم بالتقييم الدوري لبرامج تأهيل الخريجين والعاملين في مجال المهنة الأرشيفية، وتتولى الحكم على مدى جودة البرامج التأهيلية من الناحية الفنية المهنية.

التوصيات

- ❖ وضع برنامج وطني للعمل على إعطاء المكانة المهنية اللائقة للعاملين في مجال المهنة الأرشيفية بكافة فروعها وبرامجها.
- ❖ إعادة النظر في برامج التأهيل المهني في أقسام المكتبات والمعلومات كي تتوافق مع متطلبات سوق العمل في مجال المهنة الأرشيفية.
- ❖ العمل على استحداث برامج تأهيل مهني متخصص في مجال المهنة الأرشيفية على المستوى الجامعي والعالي، وكذلك خلق برامج تدريب ورفع كفاءة للعاملين الحاليين في المجال المهنة الأرشيفية.

❖ العمل على تاســـيس جهات مهنية مختصـــــة في مجال المكتبات والمعلومات عامةً، والمهنة الأرشـــيفية خاصـــــةً، تتولى النظر في برامج التأهيل المهني المتخصـــص، وتحديد الكفاءات والمعارف المهنية اللازمة للحصـــول على تراخيص منح الشـــهادات، بالإضـــافة إلى عملها على اعتماد الشهادات المهنية في المجال.

قائمة المصادر:

أولاً/ المصادر العربية

- خولة ديمش. (ديسمبر, 2016). دور المرجع المهني والتوصيف الوظيفي في تطوير المهنة الأرشيفية بالجزائر: دراسة ميدانية بالمديريات الولائية بقسطنطينة. *cybrarians journal*. متاح على:

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=755:dkhoula&catid=298:papers&Itemid=93

- عبدالكريم بجاجة. (يونيو, 2005). اقتراح برنامج تكوين الأرشـــيفيين لإدارة الأرشـــيف الجاري والوســـيط. cybrarians journal. متاح على:

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=767:abajaja&catid=245:2011-09-21-06-27-06&Itemid=69

- عبير خليل بيومي. أمنية صادق. (2013). إعادة هيكلة برامج أقسام المكتبات والمعلومات: دراسة نقدية ومقترح تطبيقي. المؤتمر الرابع والعشـــرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بالتعاون مع جامعة طيبة "مهنة ودراســـات المكتبات والمعلومات: الواقع والتوجهات المســـتقبلية، (الصـــفحات 401-714). المدينة المنورة (السعودية).
- فتحي محمد الغريب. (2017). واقع تدريس مقررات الوثائق والأرشـيف بأقسـام المكتبات والمعلومات بالجامعات الليبية: دراســـة تحليلية. المؤتمر العلمي حول مهنة المكتبات والمعلومات في ليبيا في عصـــر المعرفة الرقمية: التحديات والجاهزية والاتجاهات. البيضاء (ليبيا).
- وهيبة غرارمي. (يونيو, 2006). برنامج الأرشـــيف في مدارس علم المكتبات والمعلومات: دراســـة مقارنة بين الجزائر وبعض الدول العربية. cybrarians journal.متاح على:

http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=590:2011-09-29-06-43-32&catid=140:2009-05-20-09-52-20&Itemid=70

ثانياً/ المصادر الأجنبية

- Archives for the 21st Century (2009,2012). Available at: http://www.nationalarchives.gov.uk/archives-sector/projects-and-programmes/government-policy-on-archives/ .
- Cox, Richard J (2009). Unpleasant Things: Teaching Advocacy in Archival Education Programs. UCLA Journal of Education and Information Studies, 5(1). Available at: https://escholarship.org/uc/item/0408w1dv

- Hoy, Marian (2006). Competency Standards Development: The Australian Scene. Education, Development and Tomorrow's Professional'. Society of Archivists Annual Conference, 2006 - Lancaster, UK, 5-8 September.
- Orefice, Isabella (2006). The Italian approach to Professional Certification for Archivists. VII European Conference on Archives, 18-20 May, Warsaw, Poland. Available at: https://www.archives.gov/recordsmgmt/training/certification
- Ren, X. (2016). A directory to international LIS educational accreditation processes: part I. *International Journal of Librarianship, 1*(1), 74-77. https://doi.org/10.23974/ijol.2016.vol1.1.19 .
- Society of American Archivists (2016). Archival Education: Mission and Goals (2016 Proposed Revisions). Available at: https://www2.archivists.org/prof-education/graduate/gpas-2016-proposed-revisions/mission
- SPA (2013). Sources relating to Archival and Recordkeeping Competency and Certification and Accreditation Programs. Available at: https://www.ica.org/sites/default/files/SPA_2013_report_sources-relating-to-archival-and-recordkeeping_EN.pdf
- The National Archives (2012). Routes of entry to the archives profession. Available at: http://www.nationalarchives.gov.uk/documents/archives/routes-of-entry-to-the-archives-profession.pdf .
- University College London, Department of Information Studies (DIS) (2018). Available at: http://www.ucl.ac.uk/dis .
- University of Dundee, Centre for Archives and Information Studies (2018). Available at: https://www.dundee.ac.uk/cais/
- US National Archives and Records Administration (2018). Available at: https://www.archives.gov/recordsmgmt/training/certification

Adopting rehabilitation and training programs in the field of archival profession

Dr. Abdelkarim M. A. Agnawe Dr. Abdulkarim A. Elawamy

Abstract:

Vocational qualification is the main path to entering the labor market in the archival profession fields. The accreditation of rehabilitation and training programs is an indication to their high quality which varies from one program to another and from one country to another.

This study aims to examine the nature of rehabilitation and training in the field of the archival profession which provided by universities and professional associations in order to identify the knowledge, experiences and job skills. It also aims to examine required competencies and accredited and recognized certificates to work in the field of archival profession.

The study used the descriptive approach in analyzing the nature of the professional competencies required to work in this field. It also described the theoretical knowledge that constitutes the intellectual background of works, and reviewed the procedures for approving qualifying programs at the local and international levels. Moreover the study made a comparison between the nature of qualifications and training programs locally and globally. The study concluded that the archival profession lacks professional recognition of its importance, in addition to the absence of a specialized official body working to outline the nature of the qualifications and specialized training programs and also determines the competencies and professional knowledge required to obtain recognized professional certificates.

The study recommended the need to develop a national program in order to pay attention to specialized vocational education programs in the field of the archival profession. It also recommended developing joint programs between departments of library and information science to reconsider current qualification, and expand specialized vocational training programs for graduates and workers in the field. In addition, the study suggested the need to increase postgraduate programs to raise the efficiency of graduates, and improve the quality of management of the existing archival institutions.

Keywords: Archives, archival profession, professional qualification, accreditation of archive programs.